

للشيخ العلامة الحافظ

أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق البغدادي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ

جمال الشامي



للشيخ العلامة الحافظ

أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق البغدادي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ

جمال الشامي

النسخة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

بـــالله أحلـــف أنـــه لأجـــل مـــن بعـد الوصـي سـوى شـبير وشـبرا
قـــد فـــاق ســـادة بيتـــه بمكـــارم غـــراء جلـــت أن تعـــد وتحصـــرا
بســـماحة نبويـــة قـــد أخجلـــت بنوالهـــا حتـــى الغمـــام الممطـــرا
وشـــجاعة علويـــة قـــد أخرســـت ليـت الشـرى فـي غابـه أن يـزأرا
مـــا زال مـــذ عقـــدت يـــداه إزاره لـم يـدر كـذبا في المقال ولا افترا

أمير شعراء اليمن الحسن بن علي الهبل

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين الذي أرسله ﴿**بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾، وعلى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وبعد:

للشيخ الجليل أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق البغدادي رحمه الله عناية فائقة في تراث الإمام زيد بن علي عليه السلام ونضال شديد في الدفاع عن الزيدية، ومن جهوده في ذلك مصنفه المسمى (مناقب الإمام زيد) الذي جمع فيه الكثير من مناقب الإمام زيد عليه السلام ومن المرويات الدالة على صحة نظر الزيدية في مسألة الإمامة على لسان الأئمة (زين العابدين، والباقر، والصادق) مبتغياً في ذلك إقامة الحجة على من يدعون التشيع ومتابعة الأئمة المذكورين، وغير ذلك.

وقد حوى الكتاب – على صغر حجمه – الكثير من الفوائد عن شخصية الإمام زيد عليه السلام من مولده إلى وفاته، وعلاقته المثالية بوالديه، وأخيه، وأهله، وطلاب العلم، ومواقفه مع هشام بن عبد الملك، ومناظرته لفقهاء هشام ولجمع من اليهود والنصارى، وغير ذلك.

والذي يدعو إلى التساؤل عن هذا الكتاب: هل هو كامل المصنف من قبل الشيخ البغدادي أم أنه منتزع منه؛ لأن في غلاف الكتاب ما لفظه: «هذه فصول في نبذ من كتاب مناقب الإمام الأعظم...» وفي نهاية الكتاب ما لفظه: «انتهى ما وجدت في الأم المنقول منها»، وعلى كل حال ففي هذه الفصول – إن كانت منتزعه من الأصل – أو الكتاب هو الأصل فوائد قيمة دفعتني من أول نظرة إلى العمل على نشرها على عجل، وقد توفرت لدي نسختان من الكتاب لا فرق بينهما إلا بنوع الخط فواحدة منها منسوخة من الأخرى حرفياً، النسخة الأولى (أ) تم نسخها سنة ١٠٨٤هـ، والنسخة الثانية (ب) لم يدون عليها تأريخ نسخها ويبدو أنها أسبق من الأولى، أرجو الإعانة والتوفيق في ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

٣ صفر ١٤٤١هـ.

٢ / ١٠ / ٢٠١٩م.

التعريف بالمؤلف(١)

نسبه ومولده:

هو عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر بن روزبهان بن الهيثم البغدادي، يعرف بابن البقال، أبو القاسم، العلامة، الحافظ، المحدث، شيخ الزيديَّة.

ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين، ونشأ في بيئة علمية، حدث عن محمد بن سهل بن الحسن العطار، وعلي بن العباس المقانعي الكوفي، وأحمد بن عبيد الله بن عمار، ومحمد بن محمد الباغندي، والحسن بن علي الأدمي، وخلق، وحدث عنه أحمد بن محمد الأبنوسي، و أبو العباس الحسني، وعلي بن العباس العلوي، وحمزة بن سليمان العلوي، وجماعة.

مكانته:

للشيخ البغدادي مكانة جليلة في المذهب الزيدي ناتجة عن جهوده في الذَّبِّ عن المذهب وحفظ تراثه، وقد كان أهلاً لذلك، قال عنه ابن أبي الرجال: «العلامة الحافظ المحدث»، وقال السيد عبد الله بن الهادي القاسمي: «شيخ الزيدية، قال

---

(١) تاريخ بغداد ج١٠ص٤٥٨، أعلام المؤلفين الزيدية ج١ص٥٢٥، لسان الميزان ج٥ص١٩٣، الفهرست ص١٩١، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى ج٢ص١٥٢ك.

القاضي أحمد: كان شيخ الزيدية ببغداد والعراق عالماً محدثاً حافظاً، وقال آخر: كان علامة كبيراً وفاضلاً شهيراً شيخاً عالماً زاهداً سعيداً ولياً لآل محمد كان رأساً في العلوم مهيمناً على المظنون والمعلوم».

وقال عنه أبو القاسم التنوخي: «أحد المتكلمين من الشيعة، وله كتب مصنفة على مذهب الزّيدية يجمع حديثا كثيرا، وله أخ شاعر مشهور».

وجرح فيه أحد أهل الحديث كالعادة في جرح المخالف في العقيدة والسياسة وهو محمد بن أبي الفوارس القائل عنه: «وكان له مذهب خبيث، ولم يكن في الرواية بذاك. سمعت منه أجزاء فيها أحاديث رديئة» ونقل هذا الكلام أيضاً الذهبي، ولهذا الجرح أسباب متمثلة فيما يلي:

أولاً: عناية الشيخ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي بتراث أهل البيت عليهم السلام والإمام زيد عليه السلام بوجه خاص، ومعلوم خطر هذا الاهتمام على السلطات الحاكمة في كل عصر وزمان واتباعها الذين يعكسون توجهها، وهذا من أسباب الجرح في الغالب لدى القوم، ولذلك قال ابن أبي الفوارس: "ولم يكن في الرواية بذاك" يعني أن الرواية عن أهل البيت ليست بتلك الروايات المعتمدة لديهم.

ثانياً: عقيدة الشيخ البغدادي في التوحيد والعدل والناتج عنها تنزيه الله المطلق والمتمثل في روايته بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((**إن نزول الله تعالى إلى الشيء إقباله عليه من غير نزول**)) وقد عدوا هذه الرواية من الأحاديث

الرديئة؛ لأن تنزيه الله عن مشابهة الأجسام ربما قبيح أو لا يصح لديهم، ولذلك جاء في (لسان الميزان) عن سند ومتن هذا الحديث: «إسناده مظلم ومتنه مختلق».

وما كان من الجرح على هذا النحو فهو في الحقيقة تعديل ومدح لا جرح.

تراثه الفكري:

خلّف تراثاً جليلاً خالداً ما علم منه ما يلي:

- ترتيب مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام، مطبوع.
- إسناد المذهب الزيدي، مخطوط.
- مناقب الإمام زيد بن علي عليه السلام، هذا الذي بين يديك.
- ترتيب الاعتقاد وتقريب الاستشهاد، مخطوط.
- طبقات الشيعة، ذكره الطوسي في فهرسه.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٣هـ، عن ٩١ عاماً.

نموذج من المخطوط

وهذه فصول في نبذ من كتاب
مناقب الإمام الأعظم الهادي إلى دين الله الأقوم
الولي بن الولي بن الولي بن الوصي أمير المؤمنين
أبي الحسين المنزه عن كل شين ومين زيد بن علي
بن الحسين صلوات الله تعالى عليه وسلامه
وفي إمامته على وجه الاختصار مما جمعه ولي آل الكرم
الشيعي حقا والزيدي صدقا أبو القسم عبد العزيز
بن إسحق الزيدي رضي الله تعالى عنه وأرضاه

النسخة (أ)

وهذه فصول في ثبت من كتاب
مناقب الامام الاعظم الهادي الى
دين الله الاقوم الولي بن الولي بن
الولي بن الوصي امير المؤمنين
ابي الحسن المنزه عن كل شين ومين
[illegible] بن علي بن الحسين صلوات
الله تعالى عليه وسلامه وهي اماليه
على وجه الاختصار مما جمعه ولي ال
محمد الشيخ حافظ الرجال ابي صدقا
ابو القسم عبد العزيز بن اسحق الزيدي
رضي الله عنه [illegible] دار رضاه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الحارث وحدثنا ابي سعيد قال حدثني عبد
العزيز بن الخطاب قال انبانا علي بن هاشم عن ابيه

النسخة (ب)

نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل

١- قال أبو الجارود: حدثنا محمد بن سعيد، قال: حدثني عبد العزيز بن الخطاب، قال: أنبأنا علي بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن ميثم، قال: قال عباية الأسدي: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «إنا وآل سفيان أهل بيتين تعادينا في الله والأمر يعود كما بدأ، ألا وإن هلاك بني أبي سفيان على يدي بني مروان، ألا وإن هلاك بني مروان بني عبد المطلب».

قال صاحب الكتاب عبد العزيز: العداوة في الله لا توجب الولاية من أحدهما للآخر، أما المؤمن فعداوته في الله يرجو بذلك مثوبة الله ورضوانه، وأما المنافق فعداوته في الشيطان يرجو بذلك الدنيا وما فيها ويطفئ بعدواته نور الله تعالى ويرد كلمته وينقض عهده، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام عدواته للمنافقين وجهاده لهم دليلاً على الحق الذي هو عليه، يرجو به رضوان خالقه ومثوبة يكتسبها من ربه، وكذلك أبو الحسين زيد بن علي عليه السلام كان في جهاد فتفهموا ذلك.

٢- وأخبرني محمد بن أحمد، قال: أخبرني أبي، قال: أنبأنا بشر بن محمد، قال: أنبأنا يونس بن أرقم، قال: أنبأنا محمد الأكشف، عن محمد بن عبد الله بن الحسن، وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن، عن أبيهما عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام وقد نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى مروان وينظر في عطفه: «ويح لذريتي من ذريته»، قال: ونظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عباس فقال: «سيصيب ولد هذا من ذريتي، لا يقربهم ذلك من الدنيا، فترى ألا يقربوا من النار شبراً».

٣- حدثني محمد بن حمدون الكوفي، قال: أنبأنا جعفر بن الفضل المدائني، قال: أنبأنا محمد بن كثير الكوفي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((**يا علي إن في السماء لحرساً وهم الملائكة، وإن في الأرض لحرساً وهم أوتاد الأرض من ذريتك: يجاهدون من خالف الحق بعدك، يدعون إلى أمري، من نصرهم فقد نصرني، ومن خذلهم فقد خذلني، ومن عاداهم فقد عاداني**)).

٤- وفي رواية أخرى: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((**إن في السماء حرساً وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي**)) وما بقي من الحديث لم يكتبه الكاتب فأخذته من كتاب غيري ((**لا يخالفون ولا يبدلون حتى يمضون على المنهاج**))، قال: فقال جعفر بن محمد عليه السلام: «والله ما أعرفها في أحد من

شيعتنا إلا في الزيدية، إغاثة كل صريخ، ومستعان أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، حقنوا والله دماءهم ومنعوا والله حريمهم ما استطاعوا».

٥- وحدثني أبو حفص عمران بن إسحاق البصري، قال: أنبأنا صهيب بن عباد بن صهيب، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «شيعتنا من لم يتخرص علينا كذباً، ولم يتبرأ منا معلناً للدنيا، ولم يصن نفسه عنه»، ثم قال أبو عبد الله: «هؤلاء والله شيعتنا حقاً هؤلاء والله الزيدية، والله ما أعرف أحداً أحق بهذا الوصف من شيعة عمي زيد بن علي عليه السلام، حملونا والله على حوائجهم، وهدمت والله منازلهم فينا، وأهريقت دماؤهم بين أيدينا، قاموا والله في نصرتنا على الحق، لم يبدلوا ولم يغيروا».

٦- قال: حدثني أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا محمد بن راشد، قال: أنبأنا عيسى بن راشد، عن أبي خالد، عن زيد بن علي عليه السلام، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال لما قدم الكوفة بنوا له منبراً من لبن يصعد عليه، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس من خير الناس؟

قالوا: رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال: إنه وليس عنه سألتكم.

قالوا: فأنت.

قال: وليس عني سألتكم.

قالوا: فأبنائك الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: وليس عنهما سألتكم.

قالوا: فالله ورسوله أعلم.

قال: خير الناس رجل دخل على إمام جائر، فقال: إنك جائر، فقتله أو تركه، فهذا خير الناس بعد هؤلاء».

قال عبد العزيز: ففي هذا الخبر هدم التقية، ودلالة على فضل القائلين بالحق، فلو كان زيد بن علي عليه السلام من سائر المسلمين ليست له ولادة من نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غير أنه قد ثبت أنه جاهد إمام ضلالة، ودعا إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيئه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقتل على ذلك، لوجبت ولايته على المؤمنين، وكيف به وهو في فضله بالمنزلة التي ليست لغيره، ومن ولادة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالذروة العليا، وقد قام فجاهد إمام جور، ودعا إلى حق، ومع ذلك فلا يعدم ضالاً عن دينه متحيراً في نحلته يتبرأ منه ويسبه ويتقرب إلى الفاسقين بشتمه ويتزين بين أشكاله بثلبه، فعلى هؤلاء لعائن الله وسخطه، ولو كانوا ينتبزون ببني مروان ويتسمون بشيعة الشيطان لهان أمرهم ولكنهم قد أضلوا من لا بصيرة له ولا علم عنده، فالله المستعان.

٧- وقد حدثني عمر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حفص بن عمر بن ميمون، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((**من نصر بضعة مني فقد نصرني، ومن نصرني نصرته، ومن نصرته نصره الله عز وجل**)).

قال عبد العزيز: وهذا الحديث في نصرة الزيدية يوجب الفضل لقائمهم، ويثبت الثواب لناصرهم والمجاهد معهم، فتفهموا ذلك، وإنما الائتمام بالإمام الذي فرض الله تعالى طاعته في الحق إذا قام به والكتاب إذا عمل به، فجرت أحكامه في ذلك ومضت سيرته بذلك، فأما إذا لم نجده ولم يكن لنا سبيل إليه فكيف ننصره في ذلك وأنى لنا سبيل على الإقرار به.

وقد سألت رجلاً من الإمامية ما علمت أني رأيت منهم – أعني القائلين بالإمامة – أكثر ركوعاً وسجوداً منه وهو في المسجد الكبير من قبل أن ينهدم بسنتين فقلت له: أخبرني عن الإمام رأيته ودعاك فأجبته بعد البينة وقيام الحجة؟

فقال لي: أخبرني عنه من لا يجوز عليه الكذب.

قلت له: قد شارك المخبر لك عن الإمام، الإمام في الصدق والعصمة من الكذب، فرام تصحيح هذا من قوله فلم يصح له.

فقال لي: لا ما أحدث إلا عن الإمام.

قلت له: مشافهة أخذت عنه وتثبت أمره؟

قال: نعم.

قلت: فأنا الآن كيف يجب أن أكون في خبر أخبرتني يجب علي تصديقك والتدين لله بنحلتك؟

فأكب طويلاً، ثم قال لي: الكلام في هذا يتسع.

فقلت: صدقت، فهؤلاء المتنبزون بالإمامة طالبناهم بإمام عدل ظاهر فلم يجدوا ذلك، وقالوا لنا: إمام عدل مستتر في تقية وإنه في تقيته مثل الكعبة فرض الله تعالى الحج إليها واتيانها، فعلى الخلق الحج إليها وإتيانها وليس عليها ذلك.

فقلنا لهم: قد سويتم بين الإمام وبين الموات الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يؤدي عن الله تعالى أمراً ولا نهياً، والإمام عندنا بخلاف ما قد وصفتموه، وأفضل مما قد نحلتموه.

٨- وروي بإسناده عن أبي الجارود، عن زيد بن علي، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «من مات بغير إمام فقد مات موتة جاهلية إذا كان الإمام عدلاً تقياً».

قال أبو الجارود: فقلت لزيد بن علي عليه السلام: فما علامة العادل من الجائر؟ فقال لي زيد بن علي عليه السلام: «إذا استأثر فهو جائر، وإذا أنزل نفسه منزلة رجل من المسلمين فهو عادل».

قال عبد العزيز: وفي قول الإمام في تكليف الإقرار والإيمان بمن لا يعرف شخصه ولا يظهر نفسه في جهاد الجبارين والدعوة إلى الكتاب المبين تكليف ما لا يطاق، والقول بما لا يُعلم، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿[وَ]مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[الحج:٧٨]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[البقرة:١٨٥]، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[الزخرف:٨٦].

قال عبد العزيز: ونظرنا في نحلة الإمامي فإذا هي في الشهادة بها جور وعبث وذلك إنا نقول أن مثال ذلك من قولهم: أن لو قال قائل إن الله تبارك وتعالى قد بعث نبيئاً وهو في زماننا هذا شاهد يعرفه قوم دون قوم، وإن الله تبارك وتعالى أعطاه العلم بسرائر الذين يؤمنون به، وأمره بدعوتهم وإظهار نفسه لهم، وأعطاه العلم بسرائر الكافرين، ونهاه عن دعوتهم، وإظهار نفسه لهم.

فقلت لقائل هذا: فكيف تثبت حجة الله تعالى على الذين لا يؤمنون ولم يأمره الله تعالى بدعوتهم؟ فهؤلاء قد سلموا من التأنيب وهو لا يلزمهم اسم الضلال؛ لأنه قد أمر الرسول الذي أرسله أن لا يدعوهم إلى الله عز وجل ولا يظهر نفسه لهم، وفي هذا خلاف لقول الله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[النساء:١٦٥]، وخلاف لقوله تعالى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[الأنفال:٤٢].

وقد قال زيد بن علي عليه السلام لقوم من سفلتهم: «ويلكم أما تخافون الله تعالى؛ تدّعون أن الإمام يهدي في السر ويُضل في العلانية، والله ما سررت أني أضللت عبداً واحداً من خلق الله تعالى وأن الأمة بأسرها اهتدت على يدي سوى ذلك الذي أضللته».

وهذا الذي قاله لهم أبو الحسين عليه السلام فصحيح يلزمهم في التقية والخوف من الإمام وإظهار الكفر والبراءة من الإمامة التي أوجبها الله تعالى له والبراءة ممن شهد له بها، فتفهموا ذلك وتدبروه.

فصل

من قول أمير المؤمنين عليه السلام، وقول زين العابدين، وقول الباقر، والصادق، وعبد الله بن الحسن عليهم السلام وغيرهم في فضل زيد بن علي عليهما السلام

٩- حدثنا أحمد بن حمدان بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الأزهر، قال: حدثنا حسن بن شداد الجعفي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «يصلب رجل من ولد الحسين بكناسة الكوفة، فمن أتاه فنظر إليه شامتاً به لفحت وجهه النار».

قال جابر: فدخلت على زيد بن علي عليه السلام بالكوفة فحدثته الحديث وقلت له: سألتك بالله لما جلست عن هذا الأمر الذي قد عزمت عليه.

فقال لي زيد عليه السلام: «والله يا جابر ما قمت إلا بعهدٍ من الله ورسوله، ولأقتلن».

قال جابر: فقلت له: أنت والله على بصيرة من أمرك.

١٠- وحدثني أحمد بن محمد الكوفي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن خاقان النهدي، قال: أنبأنا حسين بن حسين، عن الحجاج، عن إبراهيم بن مفضل، عن أبيه، قال: لما خرج زيد بن علي عليه السلام، أتاه أبي – يعني قيس بن أبي مسلم

الأشعري وهو قيس بن ذبابة – فقال: إنا نروي عن جدك علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «يخرج رجل من ولدي فيصلب بالكناسة» فأنشدك أن تكون هو، قال: فقال: «يا مفضل هذه راحلتي، وهذا ردائي، وهذا غلامي، فانطلق إلى جعفر بن أخي فسله، فإن لم يكن عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قتلي وصلبي».

قال عبد العزيز: قول زيد بن علي عليه السلام عهد معهود يعني بذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعهد إلينا، ومثل ذلك ما كان يقوله الحسين في قتله حين كلمه بن عباس في خروجه، فتفهموا ذلك.

قال عبد العزيز: والزيدية لا يمنعون من أن يكون أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قد علم من يقتل من أهل بيته وبني أبيه، وإقرار الزيدية لأبي عبد الله بهذا لا ينقض أصلهم ولا يلزمهم به الانتقال عن نحلتهم، فتفهموا ذلك وتدبروه.

١١- وحدثني محمد بن سهل، قال: أنبأنا عبد الله بن يوسف الميلي، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أنبأنا يا جابر أنه لا يخرج على هشام أحد إلا قتله»، قال جابر: فدخلت على زيد بن علي عليه السلام بالكوفة، وقد أزمع بالخروج فحدثته بالحديث عن أبي جعفر، فقال لي: «يا جابر أترى إني أعمل على شبهة في ديني، فوالله إني خارج وإني لمقتول، وإني لعلى

بصيرة من الله تعالى، ولقد حدثت بمقامي هذا ويومي هذا وإني لأعرف مكاني من كناسة الكوفة»، قال جابر: فقلت له: أنت والله على بصيرة من ربك.

١٢- وحدثني أبو محمد أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثنا أبو موسى، قال: أنبأنا إسماعيل بن صبيح، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[الرعد:٧] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام وضرب على كتفه: ((**أنت الهادي، ومن ذريتك الهداة إلى ما أرسلت به**))، قال أبو الجارود: سألت زيد بن علي عليه السلام عن ذلك؟ فقال: «لا تزال منا الهداة إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولو لا أن يذهب الإيمان ولا يبقى له ناعٍ لخرجنا أهل البيت بأسرنا حتى نجاهد فنقتل من عند آخرنا، ولكن يقوم القائم اليوم ويبقى بقية لغد؛ ليحقوا دين الله تعالى».

قال عبد العزيز: فهذا يؤيد ما تقوله الزيدية في الهداة عليهم السلام.

١٣- وبإسناده أيضاً عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لا يزال فينا الناهي عن المنكر إلى يوم القيامة».

١٤- وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾[يوسف:١٠٨] قال: «منا المتبع له الداعي إلى ما

دعا إليه، فيقتل منا من قتل منا على ذلك ويبقى من بقي يدعوا إلى ذلك لا يغير ولا يبدل».

١٥- وبإسناده أيضاً عن أبي صخرٍ، قال: كنت مع أبي جعفرٍ محمد بن علي عليه السلام عند محمد بن كعبٍ الفرضي، فذكر هشام بن عبد الملك – عليه لعائن الله تعالى – فوقع فيه محمد بن علي عليه السلام وسبه وقال: «والله إن جهاده لحق على كل مسلم»، فقال محمد بن كعب: أليس بالسيوف تنصرون؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: «إن السيوف في الله مفاتيح الجنة».

قال عبد العزيز: هذا الخبر دليل على نفي التقية إذ كان وقع على جبار عصره ولعنه وسبه وحض على جهاده، ودليل على أن من يقول منهم أن الجهاد موضوع حتى يقوم القائم، وأن المجاهد قبل قيام الإمام ضال مضل، وأن أعوانه في نار جهنم، فقوله باطل ومخالف للحق وأنهم يكذبون على الأئمة عليهم السلام.

١٦- أنبأنا علي بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أحمد بن قاسم، قال: أنبأنا حسن بن الحسين، قال: أنبأنا إسحاق بن يزيد، قال أنبأنا غالب الهمداني، عن أبي إسحاق، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾[فاطر:٣٢] الآية؟ فقال: يا أبا إسحاق ما يقول فيها قومك – يعني أهل الكوفة –؟ قال: يزعمون إنها نزلت فيهم. قال: فما يحزنهم

إذا كانوا في الجنة؟ قال: قلت فأنبئني أنت. قال: «نزلت والله فينا، فالظالم لنفسه فالذي فيه ما في الناس وهو مغفور له، والمقتصد منا الذي يصوم النهار ويقوم الليل، والسابق بالخيرات منا علي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، يا أبا إسحاق بنا يفك الله تعالى أعناقكم، وبنا ينزع الذل من رقابكم، وبنا فتح الله، وبنا يختم لا بكم، نحن كهفكم كالكهف لأصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن حطتكم كباب حطة بني إسرائيل».

١٧- حدثني أحمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الأزهر، قال: حدثنا سلمة بن عامر الهمداني، عن عيينة الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أقبل قوم من أهل الكوفة حتى دخلوا عليه فسلموا عليه ودعوا له بالخير، وقالوا له: إنا قوم منقطعون إليكم، نأخذ عنكم ديننا، ونخلصكم مودتنا، ونرجو لكم السلامة من عذاب الله عز وجل. فقال أبو جعفر عليه السلام: «لقد نظرتم حيث نظر الله عز وجل، ولقد اخترتم من اختار الله تعالى، فعليكم بالورع عن محارم الله تعالى، وكونوا صالحين، حببونا إلى الناس وقربونا من قلوبهم، لا تعرضوا فينا ولا تغلوا في دينكم، وعليكم بالقرآن؛ فإنه نور لكم، به هديتم، وبه تقتدون، فلا تتولوا عنه، وإياكم والبدع والأحاديث الكاذبة، فإنه ما كانت نبوة قط إلا اهتدى من تمسك منهم بالكتاب وضل من ضل عنه، هذه وصيتي لكم بلغوها من ورائكم».

قال: فقالوا: نسألك عن آية في القرآن؟

فقال: سلوا عن القرآن هداكم الله تعالى.

قالوا: قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾[فاطر:٣٢] ثم ذكروا الآية؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه نزلت فينا وما بعدها إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا﴾[فاطر:٣٥] ثم ذكر الآية إلى ﴿لُغُوبٌ﴾[فاطر:٣٥].

فقالوا: فمن هو الظالم منكم لنفسه؟

قال: «الظالم منا لنفسه هو الرجل منا يصيب ما يصيب الناس من هذه الصغائر ثم يتوب فيغفر الله له».

قالوا: فمن المقتصد منكم؟

قال: «أما المقتصد منا فهو المتعبد المجتهد في بيته حتى يأتيه اليقين».

قالوا: فمن السابق بالخيرات بإذن الله؟

قال: «السابق بالخيرات منا بإذن الله هو الباذل لله نفسه، الشاهر له سيفه، يدعوا إلى الكتاب والسنة، فيقتل على ذلك، أو يموت على ذلك» هذا حديث فيه زيادة على ما قبله والمعنى واحد.

قال عبد العزيز: فهذه صفة الأئمة من قول أبي جعفر عليه السلام فهم ومن معهم كهاتين في جنات عدن في سلامة، يا لها من غنيمة لمن اغتنمها وقد رغب قوم

عن سفينة النجاة وباب حطة وهداة الله تعالى في أرضه وخلفائه في عباده وعروته الوثقى، وأظهروا عداوتهم ونصبوا لهم الحرب وأوقدوا لهم نار العداوة، فإلى الله المشتكى فلقد أبرموا أمراً باطلاً ونصبوا مقالاً للإيمان معطلاً في كلام طويل.

١٨- حدثنا محمد بن عيسى بن هارون، قال: حدثنا محمد بن الهيثم بن بشار، قال: حدثنا أبي، عن بن عباس، قال: كان قوم من الرافضة يأتون أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام ويكثرون عنده، فقال لهم أبو جعفر: «إن دعاكم أخي زيد بن علي عليه السلام إلى نصرته فأنضروه؛ فإنه على الحق»، قالوا: فيظهر إذا قام؟ قال: بل يستشهد في سبيل الله تعالى»، فلما ظهر زيد بن علي عليه السلام دعاهم فكتموا ما سمعوا من أخيه وقالوا: سبق الإمام زيد، ورفضوه وبرئوا منه.

وفي رواية: وقالوا: رفضنا زيداً وبرئنا منه. فقال لهم زيد عليه السلام: «أنا لكم أرفض»، فسموا الرافضة يومئذ، قال: فقال: «إن مكنني الله منكم لأسملن أعينكم، ولأقطعن أيديكم وأرجلكم ولأصلبنكم في جذوع النخل»، فسموا الرافضة من يومئذ.

١٩- وروى بإسناده عن عيسى بن نوير أنه كان يقول: أول من سمى الرافضة رافضة زيد بن علي عليه السلام؛ لرفضهم إياه، فقال لهم زيد بن علي عليه السلام: «أنا لكم أرفض يا معشر الرافضة»، فعرفوا بذلك إلى الآن.

٢٠- وحدثني علي بن محمد بن علي، قال: أنبأنا الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام، حدثني علي بن أحمد بن علي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد، وحدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محمد وحدثني أبو علي أحمد بن محمد الخياط الكوفي، قال: أنبأنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال أنبأنا حسين بن شداد، عن أبيه شداد الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: قال لي: «يا جابر ليس منا إمام مفترض طاعته، مرخي عليه ستوره والناس يظلمون خلف بابه، إنما الإمام منا المفترضة طاعته من نهض بسيفه ودعا إلى الله عز وجل».

٢١- أخبرنا سعدان بن محمد، قال: أنبأنا محمد بن منصور، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان – يعني بن عبد الله بن الحسن –، قال: حدثني عبد الله بن موسى، عن أبيه أنه كان حاجاً أو معتمراً مع أبيه عبد الله بن الحسن، فلما مروا بـ(عرق ظبية)[١] إذا جعفر بن محمد جالس في ظل العرق، فاتكأ عبد الله بن الحسن على جناح المحمل ثم قال: يا جعفر بن محمد. قال: لبيك. قال: لأن كان يكذب عليك كلما أسمع لقد أكثر عليك من الكذب. قال: «يا أبا محمد، ورب هذا البيت

(١) موضع بين مكة والمدينة.

الحرام الذي أنا متوجه إليه ما الأمر إلا الذي تعرف ولا دين إلا واحد وإنه ليكذب علي كلما تسمع».

٢٢- وحدثني أبو محمد معروف بن محمد بن معروف الجرجاني، قال: حدثني محمد بن عبد العزيز الكلاري – من أهل كلار –، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: أنبأنا محمد بن كثير الكوفي، عن خالد، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد: «والله لو ظفر عمي لوفّى بعهد الله تعالى؛ إن عمّي عاهد الله تعالى لئن ظهر ليقيمن كتابه في عباده».

٢٣- وحدثني محمد بن القاسم بن نصر، قال: أنبأنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: «قام عمي زيد عليه السلام مقام الحسين بن علي عليه السلام».

٢٤- حدثني أبو محمد معروف بن محمد بن معروف الجرجاني، قال: قرأت على أبي بكر الرازي، قال: أنبأنا أبو المدائني، قال: حدثنا الحسن بن عمر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال لهم: «والله لقد مضى عمي زيد بن علي عليه السلام على منهاج علي بن أبي طالب عليه السلام».

٢٥- وحدثني محمد بن سهل، قال: حدثني عبد الله بن أحمد البلوي الأنصاري، قال: أنبأنا البلوي الأنصاري، قال: أنبأنا محمد بن الحسن الجعفري، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: كان أبي عليه السلام إذا رأى زيداً عليه السلام قال: «هذا يوم ولد ويوم يموت أشبهنا بالحسين بن علي عليه السلام».

٢٦- وحدثني محمد بن سهل، قال: حدثني عبد الله بن محمد البلوي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الجعفري، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «كان عمي زيد بن علي عليه السلام خيرنا حياة وخيرنا موتاً».

٢٧- وحدثني أحمد بن محمد الكوفي، قال: أنبأنا إسماعيل بن بهرام، قال: حدثنا عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن عليه السلام، قال: «والله ما نتبع إلا أثر زيد بن علي عليه السلام، والله لقد كان زيد بن علي عليه السلام خيرنا وخير أهل بيته، وخيرنا حين نشأ، وخيرنا حين توفي، والله طلب زيد بن علي عليه السلام أمراً فأدركه»قلت: ما أدرك؟ قال: «والله طلب الشهادة فأدركها».

٢٨- وحدثني أبو محمد أحمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الأزهر، قال: حدثنا عبد الله بن الجراح، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه نظر إلى أخيه زيد بن علي عليه السلام فقال: «هذا والله سيد أهل بيته، والله أشبهنا

بالحسين بن علي عليه السلام، هذا والله أشبهنا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قال عبد العزيز: يريد بذلك حضه على الجهاد والقيام في سبيل الله تعالى بالحق، والدعاء إلى الكتاب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢٩- حدثني أحمد بن محمد الهاشمي، قال: أنبأنا أبو موسى، قال: أنبأنا أحمد، قال: أنبأنا أبو جعفر بن عبد الكريم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لا يخرج زيد بن علي عليه السلام إلا على ما خرج عليه علي بن أبي طالب عليه السلام».

٣٠- وحدثني عمر بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن محمد، قال: أنبأنا أحمد بن صبيح، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يخرج زيد بن علي عليه السلام على ما خرج عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قال عبد العزيز: ففي هذا الباب إمامة الإمام الشهيد السيد السديد زيد بن علي عليه السلام بشهادة أبي جعفر عليه السلام له أن جهاده كجهاد أمير المؤمنين عليه السلام.

٣١- حدثني علي بن محمد الجعفي الدهقان الكوفي، قال: أنبأنا أحمد بن قاسم، قال: أنبأنا أحمد بن علي، قال: أنبأنا أبو جعفر أحمد بن قاسم – لا أحفظ نسبه –، قال: حدثني أبي، عن الصلت بن الخلاص، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «افترقت هذه الأمة خمس فرق: دانوا الناس بالجبرية، وقاتلوهم على ملك بني أمية، وفرقة قالوا في القرآن برأيهم واستعرضوا الناس وهم الخوارج، وفرقة تذبذبوا بين الحق والباطل، فلا حقاً يعرفون ولا باطل ينكرون كالغنم فليس عليها راع وهم المرجئة، وفرقة قالوا بقولنا وخالفونا عند أمرنا وهم الرافضة وهم شر الفرق، وفرقة قالوا بقولنا وحملوا السيوف على عواتقهم بمودتهم لنا أولئك منا ونحن منهم، فمن رد القول إلينا وبرئ من عدونا وانتظر قائمنا ثم مات على فراشه مات كالشهيد المتشحط في دمه».

وروي هذا الحديث أيضاً عن أبي الجارود، عن أبي بشر، عن محمد بن الحنفية.

٣٢- وحدثني علي بن محمد الجعفي، قال: حدثنا أحمد بن قاسم، قال: حدثنا إسحاق بن محمد البقار، قال: أنبأنا يحيى بن المساور، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من أعد لنا سيفاً أو رمحاً أو ترساً منتظراً لأمرنا ثم مات قبل أن يشهده فهو كمن شهده».

قال عبد العزيز: فالزيدية تتخذ آلة الحرب في منازلهم وديارهم لقصد ذلك ولطلب التحقيق بالديانة، فتفهموا ذلك.

٣٣- حدثني أبو القاسم علي بن أحمد بن علي البزار العدل من أصل كتابه، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا عمرو بن القاسم بن حبيب البزار، قال: دخلنا على جعفر بن محمد عليه السلام وعنده ناس من الرافضة قال: قلت إنهم يبرأون من زيد بن علي عليه السلام! قال: «عمي؟» قلت: نعم. قال: «برئ الله منهم؛ كان أقرأنا لكتاب الله، وأفهمنا لدين الله، وأوصلنا للرحم، فبرئ الله ممن برئ منه، مات والله شهيداً وأصحابه شهداء».

والعجيب من قوم يسمعون هذا ومثله من الأئمة عليهم السلام في إمام الهدى أبي الحسين عليه السلام ثم يتبرأون منه، ويزعمون أن ذلك كان منهم تقية، كذبوا في قولهم تقية؛ لأن التقية لا تكون إلا من الغالب القاهر، فما وجه التقية من قوم هم الخائفون المقهورون المقتولون.

٣٤- حدثني محمد بن إبراهيم وجعفر بن محمد الكاتب، قالا: حدثنا عُبيد بن الهيثم، قال: أنبأنا حسين، قال: أخبرنا عمرو بن خالد الواسطي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «الإمام المفترض طاعته: المأمون على الكتاب والسنة، القوي على جهاد أعداء الله، الشاهر سيفه، جرت على ذلك سيرته»، وأيد بنصرة زيد بن علي عليه السلام.

٣٥- حدثني أبو عبد الله القاسم بن عبيد الكوفي من كتابه، قال: حدثنا عبد الله بن حبلة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من السماء: أين دعاة الحق، وخلف الخلف، فيقوم زيد بن علي عليه السلام، فيؤمر به وشيعته إلى الجنة، فتوضع لهم الموائد والناس في الحساب، فيقال هذا قتيل بني أمية الشجرة الملعونة».

٣٦- حدثني محمد بن القاسم بن غسان بن سليم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سماعه أبو الحسين الحوشي، قال: حدثنا علي بن يونس الجرار، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى رجالاً في هيئة الملائكة معهم أقلامهم من ذهب وورق من فضة، يكتبون فيها بالمسك، يقرأوه من قرأ ومن لا يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله ورسوله لزيد بن علي وأصحابه من النار».

٣٧- وحدثني بن خلف بن أحمد، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا رزين، عن علي بن المغيرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه كان يقول إذا رأى زيداً أخاه عليه السلام: «هذا والله الداعي إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيئه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإن دعاكم فأجيبوه، وإن استنصركم فانصروه».

٣٨- حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسين – نضر الله وجهه –، قال: أنبأنا إبراهيم بن إسحاق الجهري، قال: أنبأنا أبو حفص الأعشى، عن أبي الجارود، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فأقبل عليه زيد بن علي عليه السلام فقال لي: «يا أبا الجارود هذا سيد أهل بيته، وطالب أوتارهم»، وكان زيد بن علي عليه السلام يكرم أخاه ويعظمه حتى أن كان ليخافت من صوته إذا كلمه عليهم السلام والرضوان.

٣٩- حدثني جعفر بن محمد – نضر الله وجهه –، قال: أنبأنا عبد الله بن محمد بن عمر بن الخطاب الزيات، قال: أنبأنا يحيى بن الحسن، عن حماد بن يعلى، عن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: دخل زيد بن علي عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام وهو ينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام، قال: فجعل يسأل أبو جعفر زيداً عما في الكتاب وزيد عليه السلام يرد على أبي جعفر بجواب علي عليه السلام، فقال أبو جعفر لزيد بن علي عليه السلام: «يا أخي ما كان فينا أحد أشبه بعلي عليه السلام منك».

٤٠- حدثني أبو العباس عبيد بن سليمان، قال: أنبأنا البهلول الكاتب، قال: حدثني أحمد بن أحمد بن هماد بن الوضاح، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه عليه السلام، أنه إذا جاءه زيد بن علي عليه السلام يقول: «هذا والله أخي وصفوتي وخليلي، بركة الله تعالى عليك، والله إنك لشهيد يمشي على الأرض».

٤١- حدثني علي بن أحمد وأحمد بن عيسى، قال: أنبأنا حسن بن محمد بن إسماعيل بن هارون، عن فرات، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه نظر إلى أخيه زيد عليه السلام وقال: «هذا الداعي إلى الصراط المستقيم، يأتي يوم القيامة في زمرة الشهداء المرزوقين».

٤٢- حدثني أحمد بن حمدان بن الحسين، قال: أنبأنا سليمان بن عبد الحميد، قال: أنبأنا أبو الجارود، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر ما يكون بعده في ذريته فقال: ((**اللهم أحفظ من حفظني فيهم، اللهم ألعن من آذاني فيهم**)) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ((**أخبرني جبريل [أن]**[١]**مصارعهم شتى، وأخبرني بما يلقون بعدي**))، قال أبو الجارود: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فنظر إلى زيد بن علي عليه السلام فقال: «كأني به وقد قتلوه ثم صلبوه» قال: «وإذا فعلوا ذلك فلم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فحينئذ تأتي الرايات السود ملعون من نصرها؛ هي أشبه

---

(١) مكتوب: عن.

شيء بالتي قبلها، يقتلونهم قتلاً ذريعاً، فإذا قام الهداة يومئذ كانوا ما بين مقتول ومطرود».

٤٣- وحدثني أحمد بن محمد بن حمدان، قال: أنبأنا محمد بن الأزهر، قال: أنبأنا سليمان بن عبد الحميد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من تقلد سيفاً مع إمام منا يدعو إلى هدى وينهى عن ضلالة فكأنما تقلد سيفاً مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ومن تقلد سيفاً مع إمام ضلالة بعث يوم القيامة في زمرة الدجال».

٤٤- وحدثني أحمد بن حمدان بن الحسين، قال: أنبأنا محمد بن الأزهر، قال: أنبأنا سلمة بن عامر، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذا قتل هذا – يعني زيد عليه السلام – ثم صلب بالعراق، وقتل هذا الغلام بعده – يعني يحيى بن زيد – وصلب بأرض خراسان فعند ذلك يضع الله تعالى حدود بني أمية، وينزل بهم الذل وتأخذهم السيوف من قوم ليسوا بأهل حق ولا أمرهم إلى الحق».

٤٥- وحدثني محمد بن الحسن وجماعة، قالوا: أنبأنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: أنبأنا أرطأة بن حبيب الأسدي، عن علي بن المغيرة العامري – وكان من أصحاب زيد بن علي عليه السلام –، عن عبد الله بن شريك، قال: قال لي أبو

جعفر عليه السلام: «يا عبد الله بن شريك إن الخير كل الخير في السيف وتحت السيف وفي ظل السيف».

٤٦- وحدثني محمد بن الحسين والجماعة المسمون قبل، قالوا: أنبأنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: أنبأنا يحيى بن الحسين، قال: أنبأنا محمد بن أبي حفص العطار، عن عمران بن موسى، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من أعد لنا سهماً فهو شهيد».

٤٧- حدثني محمد بن الحسين، وعلي بن العباس، وأحمد بن عيسى، وعلي بن أحمد، قالوا: أنبأنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: أنبأنا أبي داود بن عبد الجبار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((**يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غُرَّ محجلون، يدخلون الجنة بغير حساب**)).

٤٨- وحدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون، قال: أنبأنا جعفر بن الفضل، قال: أنبأنا محمد بن كثير، قال: أنبأنا أبو الجارود، قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فوعظنا فأبلغ ثم قال: «بادروا الأوجاع والأسقام بالجهاد في سبيل الله عز وجل

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» قال أبو الجارود: إنما حض على اتباع زيد بن علي عليه السلام ونصرته.

٤٩- حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا عمران بن الوليد، قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبيد بن يحيى بن بهران، عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه علي بن الحسين، أنه كان إذا صلى الفجر لم يلتفت إلى أصحابه حتى يضحي ويسبح تسبيحاً مواظباً عليه، ويركع ركعات، ثم يلتفت إليهم، فيوم ولد زيد بن علي عليه السلام أتاه البشير فبشره به عند طلوع الشمس، فالتفت إلى أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم قال: ما تقولون في هذا المولود ما نسميه؟ فقال بعضهم: أحمد، وقال بعضهم: حسناً، وقال بعضهم: حسيناً، وقال بعضهم: عبد الله، وقال بعضهم: جعفراً.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: يا غلام عليّ بالمصحف، فقام فصلى ركعتين، ثم أخذ المصحف ففتحه وقال: بسم الله، فخرج في أول سطر: ﴿**وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً**﴾[النساء:٩٥] الآية، فحمد الله وأثنى عليه، ووضع المصحف، ثم قام فصلى، ثم أخذ المصحف فوضعه في حجره، ثم فتحه، وقال: بسم الله، فخرج في أول سطر: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾[التوبة:١١١]، الآية، فضرب علي بن الحسين

عليه السلام بيديه، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قطرت عيناه في المصحف، ثم قال: هو والله صاحب الكناسة، فحلف بالله مرتين، ثم قال: «والله ما أحد من ولد الحسين بن علي عليه السلام إلى يوم القيامة أعظم منه وسيلة».

وفي رواية أخرى: قال: «هذا والله زيد المقتول في سبيل الله، هذا والله صاحب الكناسة، يقتل ثم يصلب ثم يحرق، وأيم الله لا يلبثون بعده إلا قليلاً حتى يخرج الأمر من أيديهم، ويردون ﴿النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾[هود:٩٨]».

وفي رواية: قال: في آخره: «لقد عزيت في هذا المولود، ونعي إلي وإنه لمن صفوة الله، ومن يقتل في سبيل الله تعالى».

٥٠- حدثني محمد بن القاسم، وحدثني فرات بن إبراهيم، وعلي بن محمد، قالوا: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا علي بن برزح، قال: حدثنا عمر بن السبع، عن عبد الله بن أبان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنا عند علي بن الحسين عليه السلام ذات يوم في صفة قعرت بيته إذ طلع زيد بن علي يعدو في صحن الدار وكانت له إذ ذاك ذؤابة، فلما دنى من باب الصفة عثر وكبا لوجهه، فتقدم علي بن الحسين عليه السلام حتى رفعه ومسح وجهه وضمه إليه وقال: «بأبي قتيل بني أمية»، فقلت: بأبي وأمي وإن بني أمية لتقتل زيداً؟ قال: «نعم وتصلبه»، قلت: تصلبه؟ قال: «نعم وتحرقه وتذريه»، فقلنا: هذا لزيد قال: «إنه الحجة القائم على بني أمية».

وفي رواية أخرى: فكبا لوجهه فدمى وجهه فقام إليه علي بن الحسين عليه السلام، فمسح الدم عن وجهه ثم أقبل على القوم فقال: «كأني أنظر إليه وقد أتاه سهم من كف شقي فقتله، ثم كأني أنظر إلى أصحابه وقد تولوه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، فأتاه الكافرون فنبشوه وعروه من أكفانه ثم صلبوه بكناسة الكوفة دهراً، ثم أنزلوه فأحرقوه حتى إذا صار رماداً ذروه»، قال فقال القوم: جعلنا فداك أكل هذا ينزل به؟ قال: «نعم كل هذا ينزل به في الله وفي سبيله وإنه لمن صفوة الله تعالى، يأتي يوم القيامة هو وأصحابه ﴿**لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[الأنبياء:١٠٣].

٥١- حدثني موسى بن إبراهيم، وجماعة، قالوا: أنبأنا حسين، عن أبي حمزة الثمالي، قال: نظر علي بن الحسين عليه السلام إلى زيد بن علي عليه السلام وهو يمشي في صحن الدار فأغرورقت عيناه، وقال: «كأني به قد قام يدعوا إلى الله تعالى وإلى كتابه وإلى سنة نبيئه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فيقتل ويصلب ويحرق»، فقلنا: هذا يكون من أمره؟ قال: نعم. قلنا: فمن يفعل ذلك؟ قال: «قوم كفار ما لهم عند الله من خلاق، أما إنه الحجة المهدي على هذه الأمة».

٥٢- وفي نحوه: حدثني أحمد بن عيسى بن هارون بن سلام النحوي، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن عبد الله بن

الحسن عليه السلام، قال: نظر علي بن الحسين عليه السلام إلى ابنه زيد بن علي عليه السلام وهو إذ ذاك لسنةٍ فقال: «والله ليقتلنك بنو مروان وأنت على دينك لم تزل عنه، أما والله أنهم لا يبقون بعدك إلا قليلا حتى تأكلهم السيوف ويردون النار»، قال: وقال عبد الله بن الحسن عليه السلام: «الفرق بيننا وبين الشيعة زيد بن علي عليه السلام» أو قال: «العلامة بيننا وبين الشيعة زيد بن علي عليه السلام».

٥٣- وفي نحوه: حدثني أبو حفص عمر بن خالد بن زيد بن الجارود المقري، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا حسين بن حسين الأشقر، قال: حدثنا حسين بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نظر علي بن الحسين عليه السلام إلى زيد عليه السلام وهو صغير فقال: «هذا والله صاحب الكناسة يقتل ثم يقبر ثم ينبش ثم يصلب ثم يحرق بالنار، أما والله إنه نسلي وإنه من شهداء الله عز وجل، يأتي هو وأصحابه يوم القيامة في الآمنين تناديهم الملائكة ﴿**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾[الزمر:٧٣]».

٥٤- وفي نحوه: حدثني أبو الحسين منصور بن المكتب، قال: حدثني علي بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنا عند علي بن الحسين عليه السلام وزيد بن علي عليه السلام بين يديه وهو صغير، فصوب فيه نظره

وصعّد وقال: «والله إنه المقتول المصلوب بكناسة الكوفة، لا ترى الجنة عين رأته شماتة وعداوة».

٥٥- حدثني محمد بن سهل، قال: حدثنا جامع بن القاسم بن الحسين بن حبان، قال: حدثنا جدي، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، قال: أقبل زيد بن علي عليه السلام وهو إذ ذاك في نحو سنة، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال: «هذا الثائر بدم الحسين عليه السلام، هذا الداعي إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإذا قتلوه فترقبوا أمرهم إنما هو إلى الوهن».

٥٦- قال: محمد بن الأزهر، وحدثنا أبو المسعود المدائني، عن أبي الجارود، قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام، قال: كان أبي عليه السلام إذا نظر إلى زيد بن علي عليه السلام يقول: «يقتل ثم يقبر ثم ينبش ثم يصلب ثم يحرق بالنار، المقتول معه كمن قتل مع الحسين عليه السلام، للشهيد معه فضل على سائر الشهداء».

٥٧- قال: أبو مسعود، قال: أبو الجارود: «إنما الشيعي هو الزيدي، فأما غير الزيدي هو الناصبي الذي لا شك فيه، لقد نظرنا في هذا الأمر فوجدنا زيد بن علي عليه السلام أعظم الخلق وسيلة وأعلاها درجة يوم القيامة».

٥٨- قال: أبو المسعود وسمعت أبا الجارود يقول: «من حرم ولاية زيد بن علي عليه السلام فقد حرم فضلاً عظيماً وخطراً جليلاً من الخير؛ ذاك إمام المؤمنين ومن أفضل المجاهدين».

٥٩- وحدثني محمد بن الأزهر، قال: حدثنا الربيع بن محمد الأصم، قال: حدثنا أبو الجارود، قال: أقبل يوماً أصحاب علي بن الحسين عليه السلام فدخلوا عليه، وجلسوا فبينما هم كذلك إذ سمع وحية فقام علي بن الحسين عليه السلام ثم رجع إليهم حاملاً زيداً على عاتقه وهو يقول: «أما والله إن لك من بني مروان ليوماً تلعنهم فيه ملائكة السماء ومؤمنو أهل الأرض من الجن والإنس» ثم أقبل على القوم فقال: «هذا يقتل في سبيل الله عز وجل، ثم يدفن، ثم ينبش، ثم يصلب، ثم يحرق، ثم يذرا في يوم ريح عاصفٍ»، ثم قال: «أما أنا فلا أعلم الغيب ولكن أقول الحق عن الحق»، قال الربيع بن محمد: فقلت لأبي الجارود: هذا قول علي بن الحسين عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام وهم يتبرأون منه!؟ فقال أبو الجارود: «لا يبرأ من زيدٍ إلا مرواني أو ناصبي، فأما أهل ولاية الله تعالى فيتولون زيد بن علي عليه السلام».

٦٠- وحدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون بن عاصم الكوفي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب البزار الجعفي، عن جابر بن يزيد،

قال: لما دخل زيد بن علي عليه السلام الكوفة وعزم على الأمر الذي عزم عليه فقلت له: يا بن رسول الله إن أخاك أبا جعفر حدثني عن أبيه قال: «لا يخرج أحد من ولدي لطلب هذا الأمر إلا قتل دونه حتى يقوم المهدي» قال: فقال زيد عليه السلام: «صدقت وصدق أخي وصدق أبي، ولكن قد حدثني أبي بيوم مقتلي وصلبي، والله لأجاهدن في سبيل الله عز وجل ولأقتلن على الحق، المقتول معي كالمقتول مع الحسين بن علي عليه السلام، يا جابر كنت أجلس مع أبي على المائدة فيأخذ اللقمة الحارة فيبردها ثم يضعها في فمي؛ يخاف علي من حرارة اللقمة، فلو كان في أمري شك لأخبرني به بل قد أخبرني إني على الحق» قال جابر: فوجدته عازماً مستبصراً.

٦١- حدثني محمد بن عيسى النحوي الواسطي، قال: حدثنا محمد بن زكريا المكي، قال: حدثنا أبو إبراهيم علي بن عبد الله العمري، عن أبيه، قال: لما ولد زيد بن علي عليه السلام لُف في خرقة بيضاء، وجيء به إلى علي بن الحسين عليه السلام فنظر إليه طويلاً ثم قبل جبهته وأغرورقت عيناه، فسأله القوم عن ذلك؟ فقال: «إنه مقتول في سبيل الله تعالى» قال عبيد الله: فقلت أنا إنما قبل موضع السهم في جبهته.

٦٢- وحدثني أحمد بن محمد، قال: أنبأنا عثمان بن سعيد الأحول، قال: حدثنا عامر بن كثير السراج، عن أبي خالد الواسطي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام وقد

نظر إلى زيد بن علي عليه السلام: «هذا خير ولد أبيه وسيد أهل بيته بركة الله على أم ولدت زيداً، أما والله لو علمت أم عبد الله أن أمة تلد مثله ما غارت عليها، لقد عضدني به ربي عز وجل».

٦٣- قال أبو الجارود: «وكان زيد بن علي عليه السلام لسان أبي جعفر عليه السلام».

٦٤- وحدثني أبو نصر الليث بن محمد بن الليث بن رزيق العنبري البلخي، قال: أنبأنا أحمد بن عبد الصمد الهروي، قال: أنبأنا أبو الصلت الهروي، قال: أنبأنا محمد بن الحجاج الأصغر، قال: أنبأنا عمرو بن ثابت، قال: سمعت عبد الله بن محمد بن عقيل يقول وذكر زيد بن علي عليه السلام: «ذاك راهبنا أهل البيت، ما ولدت النساء مثله، لقد أنجبت أم زيد عليه السلام».

٦٥- وحدثني أبو سليمان بن إسرائيل بن حيته الجحدي، قال: أنبأنا طاووس بن عبد الله الرازي، قال: أنبأنا عبد العزيز بن يحيى المديني، قال: سمعت مالك بن أنس أيام الحسين بن علي – صاحب فخ – عليه السلام يقول: «ما يتبع هؤلاء في الخروج إلا أثر زيد بن علي عليه السلام، وأين مثل زيد بن علي عليه السلام، كانوا يقولون له الراهب؛ لعبادته»، قال عبد العزيز بن يحيى المديني: وأغلق بيته مالك بن

أنس فلما ظهر حتى قتل الحسين بن علي عليه السلام، فلما قتل ظهر ولقد كانوا يستفتونه فيطلع لهم من كوة.

٦٦- حدثني محمد بن إبراهيم العسكري، قال: أنبأنا عبيد بن الهيثم الحلبي سر من رأى، قال: أنبأنا الحسين بن علوان، قال: ذكر الأعمش زيد بن علي عليه السلام فقال: «والله ما ولدت قريش أفضل من زيد بن علي عليه السلام إلا ما كان من آبائه عليهم السلام».

٦٧- حدثني محمد بن سهل بن الحسين العطار، قال: أنبأنا أبو واصل الصندفي، قال: أخبرنا عمار بن نوح، عن سليمان القابلاني، أنه سمعه يقول: «عقمت النساء والله عن أن تأتي بمثل زيد بن علي عليه السلام، والله لقد واقع عليه السلام يوسف بن عمر الفاسق ويوسف في ثلاثين ألفاً وزيد عليه السلام في ثلاثمائة أو ينقصون» قال سليمان: «كعدة أصحاب طالوت».

٦٨- وحدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن عبيد البقار، قال: حدثنا علي بن رجاء الخلال، وحدثنا علي بن أحمد بن علي بن حاتم، قال: حدثنا حسين بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا حسن بن الحسين، قال: حدثنا أبو داود عيسى بن سليمان بن عاصم بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، قال: «لقد قتل عندكم يا أهل

الكوفة رجل ما كان في زمانه مثله ولا بعده» قال: قلت من هو؟ قال: زيد بن علي عليه السلام. قال: قلت وإنه كذلك عندكم؟ قال: «نعم والله لقد رأيته وهو غلام يسمع ذكر الله تعالى فيسقط مغمي عليه حتى يقول القائل قد مات ما هو يرجع إلى الدنيا» وقال عاصم: وقد أتى علي تسعون سنة.

٦٩- وحدثني منصور بن نصر، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد، حدثنا هشام بن مساور بن لاحق، قال: سمعت خالد بن صفوان بن الأصفر، يقول: «ما رأيت رجلاً أحقر للدنيا من زيد بن علي عليه السلام ولقد كنت أراه يذكر ما في الناس من الفساد فيبكي حتى يسمع نحيبه».

٧٠- وحدثني أبو حامد أحمد بن زكريا بن محمد النيسابوري، قال: أنبأنا محمد بن عمر الهروي، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبان، عن الفضل بن الزبير، قال: دخلت المعتزلة على زيد بن عليه السلام وكالموه ثم قالوا له: «والله ما رأينا رجلاً أوصف لكتاب الله منك، ولا رأينا رجلاً أعلم بكتاب الله منك».

٧١- حدثني أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي، قال: أنبأنا موسى، قال: أنبأنا عبد الله بن شريك، قال: سمعت أبي يقول: «والله الذي لا إله إلا هو لو ظفر زيد بن

علي عليه السلام لأقام لكم سيرة علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكن لم يظفر يا أشقياء».

٧٢- وبإسناده أيضاً: عن شريك أنه قال: «إن سيف زيد بن علي عليه السلام كسيف الحسين عليه السلام خرج على أئمة الجور».

٧٣- وبإسناده أيضاً: إلى شريك أنه قال: «أشبه أهل البيت بالحسين بن علي عليه السلام تسبيحاً ونسكاً زيد بن علي عليه السلام».

٧٤- وبإسناده: إلى عمر بن أبي حمزة الثمالي، أنه قال: «والله ما علمت ناشئاً من ولد الحسين بن علي عليه السلام أكرم على الله تعالى من زيد بن علي عليه السلام، أكرم ناشئاً وأكرم كهلاً».

٧٥- حدثني أبو عبد الله محمد بن سهل بن الحسن، قال: حدثني عبد الله بن محمد البلوي بمصر، قال: أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، قال: أنبأني أبي، قال: سمعت أبا حسان المري، يقول: لما دخل زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبد الملك قال له هشام: يا زيد والله لقد علمت إن علياً نازع معاوية هذا الأمر فعجز عنه وفاز به معاوية، وإن أباك الثاني الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام

– نازع يزيد بن معاوية فعجز عنه وقُتل دونه، وكان الحسين بن فاطمة وأنت ابن أمة فكيف تشغل لنفسك إليه!؟

فقال له زيد بن علي عليه السلام: «أما قولك يا هشام إن علي بن أبي طالب عليه السلام نازع معاوية هذا الأمر فعجز عنه، فقد ترك بنو إسرائيل هارون وكان نبيئاً عليه السلام واتبعوا السامري، وعبدوا العجل، فلا عود لاحتجاجك بالباطل، ثم قلت: إن الحسين بن علي عليه السلام نازع يزيد بن معاوية أيضاً فعجز، فهذا أيضاً كالأول إنما يقال: كان الحسين بن علي إماماً شهيداً من شهداء الله تعالى، وكان يزيد فاسقاً ظالماً جائراً وما ظفر الظالم إلا بالنار.

وتقول لي: إنما أنت ابن أمة، فأنا ابن هؤلاء، وكان إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما ابن أمة، ما منعه بولادتها من النبوة، فمن آباؤك وأمهاتك يا هشام!؟ فأنا زيد بن علي بن الحسين بن علي، جدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأمي فاطمة»، ثم أدبر خارجاً، فقال هشام: هذا وأبيك المرهوب منه إن أقبل أو أدبر ما ذهب قوله، هذا والله إني أراه سخياً بنفسه للموت.

٧٦– قال: أبو غسان المزني: «ولا يعلم في أهل البيت نظير زيد بن علي عليه السلام».

٧٧- وقال: أبو غسان: «ونشأ زيد بن علي عليه السلام أحسن نشوء عبادة ونسكاً واجتهاد في تلاوة القرآن، وكان من أحسن الناس وجهاً وكلاماً وعبارة وإشارة ولقد كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً في بعض الأمر فلما قرأه قال: ويل لبني مروان من صاحب هذا الكتاب، لا يكون هلاكهم إلا على قتلهم إياه».

٧٨- حدثني أحمد بن موسى العطار، وعلي بن عباس، ومحمد بن الحسين الناقد، والحسين بن محمد بن محمد بن مصعب الذارع، ومحمد بن الحسين بن جعفر، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا عمرو بن القاسم بن حبيب التمار، قال: دخلنا على جعفر بن محمد عليه السلام وعنده ناس من الرافضة، قال: فقلنا إنهم يبرأون من زيد بن علي عليه السلام، قال: عمي؟ قال: قلت: نعم. قال: «برئ الله منهم؛ كان والله عمي زيد بن علي عليه السلام أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، فبرئ الله ممن برئ منه، مضى والله عمي شهيداً وأصحابه شهداء».

٧٩- وحدثني أبو منصور بن نصر المكتب، قال: حدثنا أبو الحسين زيد بن علي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي السلام، قال: حدثنا أهلي: «أن زيد بن علي عليه السلام ما توسّد القرآن منذ أحتلم إلى أن قتل، وأما الصيام فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

٨٠- قال الحسين بن زيد بن علي عليه السلام: وحدثني أهلي «أنه كان عليه السلام يصوم شعبان ويوصله برمضان».

٨١- وقال أبو عبد الله: «كان عمي كثير التهجد عليه السلام والرضوان».

٨٢- وبإسناده: عن مغيرة، قال: «كان زيد بن علي عليه السلام يسمى راهب آل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم»، قال مغيرة: «وما نام زيد بن علي عليه السلام بالليل منذ احتلم حتى قتل عليه السلام».

٨٣- وبإسناده: عن عبد الله بن الحسن عليه السلام، أنه ذكر زيد بن علي عليه السلام فقال: «ومن لنا بمثل أبي الحسين كان يأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أول الليل فيصلي إلى جانبه حتى يصبح، فلم يزل كذلك حتى خرج من المدينة خرجته التي لم يرجع».

٨٤- وبإسناده: إلى إبراهيم بن علي الرافعي، عن عمه، قال: كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد أكثرنا الذنوب وما فيه الناس من الفساد، فقال زيد بن علي عليه السلام: «والله يعلم إني لم آت بسخطه قط وأنا أعلم».

٨٥- وبإسناده: إلى موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «كان عمي زيد بن علي عليه السلام من البكّائين، وكان كثير الخلوة بالقرآن يتدبره».

٨٦- وقال حدثني علي بن العباس بن الوليد، وعلي بن أحمد بن حاتم البزار، وحدثني الحسين بن كثير بن مصعب في احرين، قالوا: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا علي بن هشام، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول: «أما إنا فأهل بيت نرجو رحمته ونخاف العذاب كما وعد الله أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم».

٨٧- وحدثني علي بن العباس، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا سعيد بن هيثم، عن زيد بن علي عليه السلام قال: «إني لأخاف على المسيء منا ضعفين من العذاب، وأرجو للمحسن منا ضعفين من الأجر كما وعد الله أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم».

٨٨- فصل: حدثني أبو الحسن المازني، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال: رأيت أبا حنيفة أيام زيد بن علي عليه السلام يطوف في حلق المسجد يقول: «يا أيها الناس هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن لا

تشكون في فصله أخرجوا إليه ووازروه وناصحوه».

٨٩- قال: وحدثنا عمي كثير بن محمد، قال: قال أبو حنيفة: «كان زيد بن علي عليه السلام أشبه أهل البيت علماً وهدياً بعلي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان».

٩٠- حدثني علي بن أحمد بن علي وأحمد بن عيسى، قالا: حدثنا أحمد بن سند، قال: حدثني عمي سعيد بن خثيم، قال: حدثنا أبو جعفر عليه السلام: «نحن أهل البيت لم يكن منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا وفينا أهل البيت رضا لهذه الأمة، ولم يكن منذ بعث الله نبيئه صلى الله عليه وعلى آله وسلم منا رجل يفترض طاعته حتى يشهر سيفه ويباين أعداءه، ويدعوا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، تجري بذلك أحكامه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأما غير ذلك فليس عندنا بإمامٍ».

٩١- وحدثني محمد بن سهل، قال: أنبأنا عثمان بن سعيد المقري، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبان الوراق، قال: أنبأنا مطلب بن زياد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يخرج رجل من أهل بيتي على هشام فيقتل ويصلب، والله إنه لفي الجنة، وإن أصحابه لفي الجنة، وإن المحارب له والمعين عليه والمتبري منه لفي النار»

فقلت له: جعلت فداك تعرف اسمه ونسبه؟ قال: «نعم، اسمه زيد، واسم أبيه علي، واسم جده حسين بن علي» قال جابر: فهو المصلوب بين أظهركم زيد بن علي عليه السلام.

٩٢- حدثني أبو عبد الله بن القاسم بن عبيد الكوفي من كتابه، قال: أخبرنا أبو الحسين بن سماعة، قال: حدثنا علي بن فضل النقاض، قال: حدثنا عبيد الله بن جبلة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من السماء: أين دعاة الحق وخلف الخلف، فيقوم زيد بن علي عليه السلام فيؤمر به وبشيعته إلى الجنة، فتوضع لهم الموائد والناس في الحساب، فيقال: هذا قتيل بني أمية الشجرة الملعونة».

٩٣- وحدثني محمد بن الحسين بن خالد البزار، قال: حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا أحمد بن صبيح، قال: حدثنا أبو إسحاق الإمام، عن أبي خالد، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل زيد بن علي عليه السلام، فقام إليه أبو جعفر فاعتنقه وقبل بين عينيه، فقال: «هذا والله أشبهنا بالحسين بن علي عليه السلام»، قال أبو خالد: فلما قام زيد بن علي عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام وقد أتبع زيداً بصره: «بركة الله على أمٍ ولدتك يا زيد، والله عرفت الخير بين عينيك، وإنك من خيرة الله تعالى»، قال أبو خالد: قال أبو جعفر عليه السلام: «إن دعاكم زيد فأجيبوه،

وإن استنصركم فانصروه؛ فإنه سيدنا والثائر بدمائنا»، قال أبو خالد: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنما يذهب ملك بني مروان إذا قتلوا زيداً عليه السلام وابنه من بعده».

٩٤- حدثني بن أعين، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد العزيز، سئل عن أبي جعفر عليه السلام هل يغسل الرجل زوجته وتغسل المرأة زوجها؟ قال: «أوصى إلي أبي بأن تغسله أمته، فغسلته ووليت ذلك».

٩٥- وحدثني محمد بن حمدون، قال: حدثنا جعفر بن الفضل المدائني، قال: حدثنا عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن عمرو الأنماري، قال: «كانت أم زيد بن علي عليه السلام أم ولد فاعتقها علي بن الحسين عليهما السلام، وتزوج بها وكانت ذات حظ كريمة، وأوصى عند وفاته بأن تغسله فقبلوا وصيته».

٩٦- وعن زيد بن علي عليه السلام، قال: «أوصى أبي عليه السلام بأن تغسله والدتي، فوليت ذلك منه ونحن ننظر إليها».

٩٧- وحدثني أحمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الأزهر، قال: حدثنا حسين بن شداد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أوصى إلي

أبي عليه السلام بأن يلي غسله أم زيد عليه السلام، فوليتها ذلك فأنفذت أمره»، قال جابر: قلت لأبي جعفر وأكملت ذلك؟ قال: «وما لها لا تكمل وهي أمة علي بن الحسين عليه السلام».

٩٨- وحدثني محمد بن حمدون، قال: حدثنا جعفر بن الفضل، قال: أنبأنا حسين بن علوان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: «أوصى علي بن الحسين عليه السلام أن تغسله أم زيد عليه السلام، فغسلته ووليت تكفينه» قيل لأبي حمزة: هذه فقهية عالمة؟ قال: من أدبها علي بن الحسين تأدبت، ومن علمها علي بن الحسين تعلمت.

٩٩- وحدثني عبد الله بن العباس القاضي، قال: حدثنا علي بن الفضل، قال: أنبأنا عبد السلام بن صالح، قال: أنبأنا إبراهيم، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أوصى أبي عليه السلام بأن تغسله أم زيد عليه السلام، فغسلته ووليت كفنه، وأنا أنظر حتى إذا لم يبق شيء قامت وسطاً منه ودعت له وانصرفت»، وروي أنها كانت من أنسك النساء وأفضلهن.

١٠٠- حدثني الحسين بن حمزة، وحدثني علي بن أحمد بن الحسين، وحدثني علي بن أحمد بن الحسين، وحدثني علي بن أحمد بن حاتم، وحدثني أحمد بن عيسى ومحمد بن الحسين الناقل، قالوا: حدثنا أحمد بن رشد، قال: حدثنا عمي أبو معمر

سعيد بن خثيم، قال: حدثنا زيد بن محمد الثمالي، عن علي بن حمزة الثمالي، عن أبي حمزة، قال: حججت فدخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقال لي: يا أبا حمزة ألا تسألني عن فرحي وجذلي؟ فقلت: وما فرحك وما جذلك يا بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قال: «رأيت في ليلتي هذه كأني دخلت الجنة فصافحت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام وكأن الله تعالى قد زوجني حوراء، فبينما أنا معها على الأريكة إذ هتف بي هاتف ليهنك زيد .. ليهنك زيد، وقد أهديت لي في ليلتي هذه جارية ما تكامل في امرأة من النساء ما تكامل فيها من الجمال والخير، وإني لأرجو أن يرزقني الله تعالى منها ولداً»، قال: فحججت من السنة المقبلة فخرج علينا علي بن الحسين عليه السلام وزيد بن علي عليه السلام على عاتقه وهو يقول: «هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً».

١٠١- وفي رواية أخرى: «إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ليلتي هذه فأخذ بيدي فأدخلني الجنة، فزوجني حوراء، فواقعتها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يا علي سم المولود منها زيداً .. يا علي سم المولود منها زيداً».

١٠٢- وفي رواية: عن أبي حمزة أيضاً، قال: كنت أدمن الحج فأمر بعلي بن الحسين عليه السلام فاقضي واجب حقه، قال: فقضيت حجي ودخلت عليه

وسلمت عليه، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ليلتي هذه، فأخذ بيدي فأدخلني الجنة، فزوجني حوراء، فواقعتها فعلقت، فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يا علي بن الحسين سم المولود منها زيداً»، قال: وما قمنا من مجلس علي بن الحسين حتى جاء رسول المختار أبي عبيد الثقفي بأم زيد بن علي عليه السلام هدية اشتراها بثلاثين ألف دينار، فلما رأينا اشتغاله بها تفرقنا عن المجلس.

قال: وحججت من قابل فمررت على علي بن الحسين عليه السلام لأسلم عليه واقضي حقه، فخرج علينا وزيد بن علي عليه السلام على عاتقه له ثلاثة أشهر، فقال: «يا أبا حمزة هذا هو زيد بن علي الداعي إلى الحق، هذا الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، هذا المجاهد في سبيل الله، هذا يقتل بالكوفة ويصلب ثم يحرق بالنار، من أتاه شامتاً به لم يرح رائحة الجنة»، قال أبو حمزة: فقلت له سيدي هذا كله يلقاه زيد في الله تعالى وفي سبيل الله؟ قال: نعم يا أبا حمزة.

قال أبو حمزة: فأنا أقول فيه ما سمعت من أبيه فيه عليه السلام وما أدري ما يقول هؤلاء الأرجاس فإنهم يكذبون.

١٠٣- وبإسناده: إلى الطيب بن نصر أنه روى هذا الحديث ثم قال: «ما رأيت أحداً له دين وإيمان ينتقص زيداً، بل والله يفضلونه على سائر ولد أبيه ما كانوا

يشبهونه إلا بالحسين بن علي عليه السلام، وكانوا يقولون الحسين أشبه بأمير المؤمنين من سائر أولاده عليهم السلام».

١٠٤- وبإسناده: إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لما ولد أخي زيد بن علي عليه السلام تلقاه أبي من القابلة، فقبل بين عينيه، فقال: «والله لقد بُشرت بك وأخبرت بمصرعك وإنك لمن صفوة الله تعالى».

١٠٥- قال: وحدثني محمد بن سهل، قال: أنبأنا محمد بن شجاع، قال: أنبأنا محمد بن عمر الواقدي، قال: حدثني أخي شملة بن عمر، قال: زيد بن علي عليه السلام: «البر وصلة الرحم من الإيمان لا سيما ما كان من بر الوالدين، والله إن كنت لأقف بالحاجة ووالدتي رضي الله تعالى عنها في الصلاة حتى تفرغ من صلوتها؛ التمس بذلك بركة دعوتها، واتقرب إلى الله تعالى ببرها»، قال: وكان الأشرف بالمدينة يقولون: إنهم ما رأوا في أهل هذا البيت مثل زيد بن علي عليه السلام، وكانوا يقولون لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد.

١٠٦- وحدثني عبد الوهاب بن عيسى، وحدثني عبد الله بن جعفر بن محمد البزار، قالا: حدثنا يعقوب بن شيبه، قال: أنبأنا مصعب، قال: زيد بن علي وعمر بن علي وعلي بن علي وأختهم لأمهم خديجة بنت علي: «أمهم أم ولد».

١٠٧- وبإسناده: إلى زيد بن علي عليه السلام قال: «كانت أمي رضي الله عنها أقرب أهل الدار إلى أبي عليه السلام لطعامه وشرابه وملبسه وطهارته، وكان إذا تهجد من الليل قامت إلى يمينه تصلي، وهي وليت غسله».

١٠٨- وبإسناده: عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: «كان عمي زيد بن علي عليه السلام إذا كلم والدته يخفض من صوته حتى لا يكاد أن تسمعه عالياً».

١٠٩- وبإسناده: إلى زيد بن علي عليه السلام بأنه قال: «ما تجاوزت أمي اسكنت بابها منذ توفي عنها سيدها عليه السلام».

١١٠- وبإسناده: إلى حسين بن زيد بن علي، عن أم أخيه عليهم السلام، عن زيد بن علي عليه السلام، قال: «كان أبي عليه السلام براً بوالدته، وكان من بره بها أنه قال إني أحب أن أكل مع والدتي ولكني أكره أن تسبق يدي إلى شيء من الصحفة قد سبقت نفسها إليه» قال زيد بن علي عليه السلام: «فكنت أنا أكل مع والدتي فلا أضع يدي حتى أراها قد أخذت واكتفت».

١١١- قال: وحدثني أحمد بن أبي أحمد الحماني، قال: أنبأنا علي بن محمد بن هارون، قال: أنبأنا علي بن عثمان الأكفاني، عن حسين بن علي، قال: «كان زيد بن علي عليه السلام من أبر ولدٍ بوالدته، وكان يقول: إني لأرجو من الله تعالى الخير بدعوتها لي، وكانت من المتهجدات، سمعت أهلي يقولون ما تسمت أم زيد بعد سيدها».

١١٢- وحدثنا محمد بن أحمد بن المؤمل، عن أبيه، عن بشر بن محمد، عن يحيى بن قيس، عن أبي الجارود، قال: سمعت يحيى بن زيد عليهما اسلام يقول: «كان أبي من أبر الناس بوالدته، وكان يقول: عهد إلي أبي عليه السلام ببرها وأوصاني بها، وأوصى أبي عليه السلام أبا جعفر عليه السلام بها خاصة» قال: يحيى بن زيد عليه السلام: «كانت تصوم الدهر وتقوم الليل حتى لحقت بسيدها».

١١٣- وحدثني محمد بن حمدون، قال: أنبأنا حسين بن زيد بن علي عليهم السلام، قال: قال أبي عليه السلام: «كانت أمي رضي الله تعالى عنها تطيل صلاة الليل، وتديم صيام الدهر، فعاتبها، فقالت: أي بني رأيت علي بن الحسين عليه السلام يصنع شيئاً لا أدعه حتى ألحق به إن شاء الله وأنا على ذلك».

١١٤- حدثني عمر بن محمد بن إسحاق النميري، قال: أنبأنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا حفص بن عمر بن ميمون، قال: أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «بات زيد بن علي عليه السلام ليلة إلى الصباح يتلو القرآن على والدته حتى ختمه من علة كانت بها فأصبحت وقد أفاقت، فقالت له: يا بني جمع الله بيني وبين آبائك وبلغك ببري حبهم، وأقبل زيد بن علي عليه السلام يقبل قدميها ويديها ويقول: جزاك الله من أمٍ خيراً».

١١٥- وفي رواية: «بات زيد بن علي عليه السلام ليلة من أولها إلى آخرها يغمر قدمي والدته ويقرأ عليها القرآن، قال: فلما أصبحت دعت له بدعوات، فقال أبي: عليه السلام إني لأعرف إجابة دعوتها في إلى الآن».

١١٦- حدثني أحمد بن منصور، قال: أنبأنا محمد بن الأزهر الكوفي، وقال: أنبأنا بسطام، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، وعلي بن عمر بن علي عليهم السلام، قالا: «كان زيد بن علي عليهما السلام يأكل مع والدته ولا يضع يده إلا بعد أن تكتفي، فيقال له في ذلك؟ فقال: أرهب والله أن يسبق بصرها إلى ما تسبق يدي إليه، قالا: ونعمت الوالدة كانت، وقال له أبو جعفر عليه السلام يوماً: بارك الله على أم ولدتك يا زيد، والله لو علمت أم محمد أن أمك تأتي بمثلك ما غارت عليها – يعني أم أبي جعفر عليه السلام –».

١١٧- وروى بإسناده: عن زيد بن عليه السلام أنه قال: «يرحم الله تعالى والدتي ما راقات لها دمعة ولا اكتحلت بإثمد ولا بغيره، ولقد ادامت الصلاة بالليل والصيام بالنهار منذ توفي علي بن الحسين عليه السلام».

١١٨- قال الحسن بن صالح رحمه الله تعالى: لا بأس أن تغسل المرأة زوجها، ولا بأس بأن يغسل الرجل زوجته؛ بلغنا أن علي بن الحسين عليه السلام أوصى بأن تغسله أم زيد عليه السلام أمته، فغسلته، وقيل اسمها جيدا اشتراها المختار بمائة ألف درهم وبعث بها إلى زين العابدين، وأما الكنية فقيل أن علي بن الحسين عليه السلام كناها بزيد عليه السلام وكان يدعوها بذلك، وقد تتابع الناقلون على زهدها وورعها رضي الله تعالى عنها.

١١٩- حدثني محمد بن سهل، قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، قال: حدثني أبي، قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى زيد بن علي عليه السلام فقال: «بركة الله تعالى عليك وعلى أم ولدتك لقد انجبت أم ولدتك يا زيد» قال النوفلي: وكانت أم زيد بن علي من بنات كسرى، وكان علي بن الحسين عليه السلام يكنيها بزيد عليه السلام، وكان اسمها مهذبة.

١٢٠- فصل: عن أبي حمزة، قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾[فاطر:٣٢] ثم قرأ ثلاث آيات؟ فقال: ما تقولون يا أهل العراق؟

فقالوا: نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فقال علي عليه السلام: فأمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كلهم في الجنة!

فقلت: جعلت فداك وفيمن نزلت؟

قال: نزلت والله فينا أهل البيت ثلاث مرات.

فقلت: والظالم لنفسه منكم من هو؟

قال: الذي استوت حسناته وسيئاته وهو في الجنة.

قلت: فالمقتصد منكم من هو؟

قال: العابد لله تعالى في بيته حتى يأتيه اليقين.

فقلت: ومن السابق إلى الخيرات منكم؟

قال: الذي شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه.

١٢١- وفي حديث آخر: أن الباقر عليه السلام سئل أيضاً عنها فأجاب بجواب أبيه وقال: «منهم الإمام زيد بن علي عليه السلام».

١٢٢- وفي حديث آخر: ومنهم سابق بالخيرات «علي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم شهيداً».

١٢٣- وفي حديث آخر: «بنا تقل عيبوكم، وبنا ينزع الله تعالى رباق الذل من أعناقكم، وبنا يفتح الله، وبنا يختم لا بكم، نحن كهفكم كأصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن حطتكم كباب حطة لبني إسرائيل».

١٢٤- وفي رواية: «وبنا يغفر الله تعالى ذنوبكم، وبنا يقضي الله تعالى ديونكم».

١٢٥- حكاية: عن إبراهيم بن عبد الله، وبكر بن حارثة، وعمارة بن زيد وغيرهم، إن أبا الحسين زيد بن علي عليه السلام: «كان مبدنا وسيماً جسيماً، وكان من أجمل بني هاشم جمالاً، وأعظمهم نبلاً وكمالاً، وأفصحهم لساناً، وأوضحهم بياناً، وأثبتهم جناناً، وأشدهم أركاناً، واسع العلم، عظيم الحلم، تجاوز أهل عصره في الزهد والسماحة بالرقة، ولا يمن بجوده، ولا يخلف وعده، وكان ملوك بني أمية يخافون صولته، ولا يأمنون وثبته؛ لما يرون من ميل الناس إليه، ولزومهم له، وكانوا يكتبون إلى عمالهم بالمنع للناس من حضورهم عنده، ثم إن هشام بن عبد الملك عليهما لعنة الله تعالى حمله لشيء بلغه عنه وكان يجمع له كل موصوف بالعلم من جميع الأصناف لما عنده من أمره ليناظروه بين يديه، ويضمن لهم الحباء والكرامة إن

قطعوه في مناظرته واخجلوه بالاحتجاج في الجواب في سآلته، فكلهم يقطع وجميعهم يخجل ويبهر ولا يطيقه أحد منهم ﴿**وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[التوبة:٣٢].

وكان إذا خلى من عند هشام خرج إلى المسجد الأعظم فيصلي فيه فيبادر إليه الناس، ينظرون إلى جماله وحسن منطقه وبيانه وشدته في عبادة ربه، وكان أقرب الناس إليه في مجلسه القراء والفقهاء وسائر أهل العلم على مراتبهم يسألونه ويذاكرونه، فاجتمع إليه يوماً من الأيام كل مشار إليه في العلم يسألونه في تفسير القرآن ووجوه معانيه، ومشكل غريبه، وإعرابه، وحلاله وحرامه، وناسخه منسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وحاضره وغائبه، وواضحه وغامضه، وهو يهذ الجواب كأنه يقرأوه من ورقة غير متعتع ولا متلعثم، إذا أقبل إليه جماعة من اليهود والنصارى فجعلوا يناظرونه في الدين فكلمهم فيه بحجج العقول حتى حاروا، ثم أخذ يكلمهم من كتبهم حتى كأنه أفصح الناس بلغاتهم وأعلم بأحكامهم وكتبهم وأعرف الناس بمواضع الحجج عليهم في كتبهم، فلما رأوا ذلك استكانوا له وجعلوا يبصبصون له بالخضوع والاستكانة.

وأقبل عليه راهب من النصارى الذين معهم قد برز على الرهبان في عصره وهو أعلمهم بقراءة الكتب وأعرفهم بالعلم والأحكام يقال له (مَتَّى بن ميخائيل) فقال له: يا زيد أنت سيد عصرك وواحد دهرك، وأنت من بيت نبوة، وأنا أخال الحكمة فيك، والنور على قلبك ولسانك، وإني سائلك عن مسائل فإن أنبأتني عنها أسلمت

وكنت معك فما أبغي الدنيا وما أريدها، وقد بان لي من علمك ما دلني على فضلك وأنت بيت الجود ومعدن الهدى؟

فقال: سل عما شئت يا أخا النصرانية أنبئك الحق فيه إن علمي من علم آبائي الذين اصطفاهم الله تعالى على الخلق واجتباهم من العالمين وطهرهم من كل دنس، وراثة ورثناها من نبياً محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الله سبحانه وتعالى ما أقول لك، ما أقول من عندي ولكن انبئك عن العلم الذي اطلع الله تعالى عليه حبيبه وخيرته من العالمين.

قال له (مَتَّى): فأخبرني عن الكتب التي في أيدينا وأيدي اليهود أهي الكتب التي أنزلها الله تعالى على وجهها؟

قال: لا؛ إن الله عز وجل أخبرنا أنكم تحرفون الكلم عن مواضعه وتغيرون التوراة والإنجيل عن أماكنها بالتأويل بالباطل، فعل ذلك الرؤساء منكم يشترون بذلك ثمناً قليلاً فغيروا الأحكام والحدود، ووصفوا الله تعالى بصفات البشر، وما يتنزه عنه من الصفات التي لا تليق بحكمته ولا تحسن في أسمائه، وبقيت الكتب التي أنزلها الله تعالى مع المؤمنين الذين استخفوا بأديانهم وهربوا في كهوف الجبال وبطون الأودية، ألا أنبأتكم بموضع التحريف من كتبكم؟

قال: بلى جعلت فداك.

فجعل زيد عليه السلام يتلو عليه موضعاً موضعاً فيقول: كان كذا فحرف كذا، حتى أتى إلى آخر ذلك وهم يتعجبون منه.

فقال له: فأخبرني كم أرسل الله تعالى من رسولاً وبعث من نبياً وكم أنزل كتباً من السماء؟

فقال عليه السلام: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر جماً غفيراً، والكتب التي أنزلها الله تعالى مائة كتاب وأربعة كتب، أخبرني بذلك أبي، عن علي، عن جدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عن الله عز وجل.

وذكر (مَتَّى) مسائل لزيد بن علي عليه السلام منها: بدء خلق آدم عليه السلام، وصحيفة الموت من صحف إدريس، وصحيفة الجنين ونشيه في بطن أمه من صحف موسى عليه السلام، وغير ذلك.

فلما فرغ زيد بن علي عليه السلام، قال: يا (مَتَّى) هو كما وصفت لك.

قال: نعم والله يا سيدي ما خرمت منه حرفاً ولأنت أقرأ منا وأحفظ لما في الصحف من علمائنا، وأنت موضع الحق وباب النجاة، قد أفلح من كنت له رفيقاً وإلى الحق طريقاً وإماماً وصديقاً.

فقال له زيد بن علي عليه السلام: قد وفيت لك بما وعدت.

فقال (مَتَّى): لا أثر بعد عين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وإنك يا زيد بيت الحق، وأهلك معادن الهدى.

واسلم جماعة من حضرهم من اليهود والنصارى على يده عليه السلام، ولم يفارق (مَتَّى) و(دَانْيَالَ) زيد عليه السلام حتى قتلا معه، وسمي (مَتَّى) سالماً،

و(دَانْيَالَ) سالماً، فلما أسلم هؤلاء وشق على هشام ذلك واستعظم ما يفعل في عسكره وخاف انقلاب الناس معه فأرسل إليه: لا تقم في عسكري بعد ثلاث، وأمره باللحاق بأهله وكتب إلى عامله يمنع الناس من غشيانه».

١٢٦- عن حصين بن محمد، قال: سئل جعفر بن محمد عليه السلام – الصادق -، عن عمه زيد بن علي عليه السلام، فقال: «هو أعظم الناس درجة يوم القيامة؛ لأنه لم يبلغ بأحد من أهله من المثلة ما بلغ به».

١٢٧- وعن أبي مالك، قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام عن زيد بن علي عليه السلام، فقال لي: «لعلك من هؤلاء الحمقاء! سألت أبي عن زيد بن علي عليه السلام فقال: يا بني سمعت جدك جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: ما ترك فينا عمي زيد عليه السلام أفضل منه».

١٢٨- وعن محمد بن إسحاق بن جعفر، عن جماعة من مشائخه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: «قائمنا لقاعدنا، وقاعدنا لقائمنا».

١٢٩- وفي رواية: «لو خرجنا جميعاً قتلنا جميعاً، ولو قعدنا جميعاً لبطلت حجج الله تعالى في الأمر والنهي».

١٣٠- وعن عبد الرحمن، قال: كنت جعفر بن محمد عليه السلام فأتاه رجل ممن شهد قتل زيد بن علي عليه السلام، فجعل يحدثه وجعفر يبكي، فلما فرغ من حديثه، قال جعفر: «مضى والله عمي على المنهاج، رحم الله عمي زيداً، أنا والله لوددت إني كنت معه».

١٣١- وعن أبي حمزة، قال: قال جعفر عليه السلام: «قتل حمزة مع زيد عليه السلام وكان حمزة ابن امرأته؟» قلت: نعم اصلحك الله تعالى. فقال: «رحمه الله، ثم قرأ هذه الآية: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾[الأحزاب:٢٣] الآية».

١٣٢- وعن إسحاق بن عمر المسكي، وكان [...]، عن سفيان بن السمط، أنه دخل على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فلما رآه تغرغرت عيناه ثم سلم سفيان عليه وقعد، وقال: يا سفيان فقال: لبيك. فقال: شهدت عمي زيد عليه السلام؟ قال: نعم وضربت بين يديه بسيفي، فبكى بكاء شديداً حتى علا بكاه، ثم مسح عينيه وقال: رحم الله عمي زيداً أما إنه ما خرج حتى أمر بالخروج. قال: قلت ومن أمره جعلت فداك؟ قال: كان عمي أشد الناس اجتهاداً فيما بينه وبين ربه، وأشدهم عبادة، فبينما هو ذات ليلة يصلي بين القبر والمنبر إذ غلبته عيناه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: ((**يا زيد دع العبادة وجاهد هشاماً**)) فانتبه

من ذلك مذعوراً، فلما كان من الليلة القابلة عاد في طلب الرؤيا فبينما هو يصلي إذ غلبته عيناه فأتاه رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم فقال: ((**يا زيد دع العبادة وعليك بجهاد هشام**)) فقال زيد: يا رسول الله فبمن؟ قال: ((**بيدك**)).

١٣٣- وعن عبد الرحمن بن سيّابة – وكان إمامياً – قال: كنت عند جعفر فذكر عمه زيد عليه السلام وأصحابه فقال:«شهيد وأصحابه شهداء» فقلت: إلا من خرج منهم يطلب الدينا. فقال: «لا أقول كما تقول أنت، زيد شهيد وأصحابه شهداء».

١٣٤- وعن عبد الله بن الزبير، قال: كنت فيمن خرج مع زيد بن علي عليه السلام فلما كان من أمره ما كان خرجت من الكوفة ثم عدت إليها فقالت أمي: ما جاء بك وهذا يوسف بن عمر يلتقط الناس ويأخذهم؟ فهممت بالرجوع فقالت: إن عبد الرحمن بن سيّابة أتاني بعشرة دنانير. فقلت: أي شيء قال لك؟ قالت: ما قال شيئاً. فلقيته فسألته عن الدنانير فقال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فدخل عليه شهاب بن عبد ربه ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال: إنا جعلنا لك بضاعة في شيء فربحنا هذا فأمر بأخذه، فقال: لست آخذه ولا آمر بأخذه، فوضعه وحلف لا يأخذه من موضعه أبداً وخرج، فقال لي جعفر عليه السلام: يا عبد الرحمن تعرف من كان مع عمي بالكوفة ومن أصيب معه؟ قلت: جعلت فداك هذا فلان كاتب عمك ببابك. قال: ويحك لا يظلني وفلانا سقف بيت أبداً إنه كاتب عمي ثم يخدعه

حتى قتل ولكن خذ هذه الدنانير واذهب بها معك فانظر من كان خرج مع عمي زيد عليه السلام ومن أصيب معه فاقسم هذه الدنانير بينهم فأصابك منها هذه العشرة الدنانير.

١٣٥- وعن إسحاق بن أبي هارون، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ﴾[المائدة:٥٢] فقال: «الفتح خروج المهدي، وزيد عمي أمر من عند الله عز وجل».

١٣٦- وعن عبد الرحمن، قال: خرجنا إلى مكة في السنة التي خرج فيها زيد عليه السلام، فأقمنا بمكة حتى اعتمرنا عمرة المحرم ثم انصرفنا إلى المدينة فدخلنا على جعفر بن محمد عليه السلام، فسلمنا عليه وسائلنا وسائلناه فقال: لكم علم بعمي زيد؟ فقلنا: نعم. قال: ما علمكم؟ قلنا: تركنا وهو خارج ولا نراه إلا وقد ناجز القوم إما عليه وإما له. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قال: إن جاءكم رسول أو بلغكم خبر فإنكم أعلم بأهل بلادكم.

فجاء كتاب من شبام الصيرفي إلينا خاصة سأل عليه بالكتاب: أما بعد، فإني أحببت أخبركم بخبر زيد، خرج يوم الأربعاء غرة صفر، فلبث الأربعاء والخميس، وقتل يوم الجمعة، وقتل فلان وفلان. فقلنا حين قرأنا الكتاب: أيكم يدفعه إليه ويستقبله بقتل عمه؟ فقال رجل: ألم يأمركم إن جاءكم أن تعلموه فاعلموه لعله

يريد أن يحدث شيئاً، فرجعنا إليه ومعنا القرطاس، فلما قرأه سبقت عيناه وبكى واسترجع، وقال: «عند الله احتسب عمي مضى، والله زيد شهيداً سلك سبيل علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام».

قال عبد الرحمن: فساءني ذلك فأردت أن أكلمه فأمسكت ثم قال: «مضى والله وأصحابه سلكوا والله سبيل علي وأصحابه وحسن وحسين عليهم السلام»، فتكلمت عند ذلك وقلت: من كان منهم على ما مضى عليه زيد؟ فقال: «ثكلت أمك، أما الشهادة فقد لزمت القوم، وأما التفسير فذاك إلى الله عز وجل، إنه كان لي خبرة بعمي لم تكن لأحد من أهل بيتي، كان أكبر مني بسنة، وكنت أنا وهو تربين ولا والله ما أدركت فينا مثله لدين ولا دنيا».

١٣٧- وعن عبد الله بن الزبير، قال: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام استفتيه في شيء، فقال له رجل: هذا خرج مع عمك. فقال: خرجت مع عمي؟ فقلت: إنما جئت استفتيك، فأعاد القول عليّ ثلاثاً، فقلت: نعم قتلنا منهم ستة عشر رجلاً أنا وأخي. فقال: «أنا شريكك وشريك أخيك في تلك الدماء، الشاك في عمي ضال والناقم على عمي والله كافر، والمتبع لعمي والله مهتد».

١٣٨- وفي رواية: قال: «أشهد الله إني شريككم في كل دم صبغتم أيديكم فيه».

١٣٩- وعند عبد الملك المسعودي، عن محمد بن عمر بن علي عليه السلام، أنه قال: «والهفا على ما فاتني من زيد بن علي عليه السلام – يعني الجهاد معه –».

١٤٠- عن عيسى بن زيد بن علي عليه السلام، قال: «كنت قائماً أصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلاً، فجاء علي بن الحسن فاطلع في وجهي فلما عرفتي قال: صلى الله عليك وعلى أبيك من قبلك».

١٤١- عن صالح بن منير، قال: سمعت الحسين بن علي بن الحسن – صاحب فخ – عليه السلام، يقول وهو على المنبر: «كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: إن في الكوفة كنزاً ما هو ذهب ولا فضة ولأنه لأنتم يا أيتها الزيدية».

١٤٢- عن عبد الله بن موسى الهروي، قال: سمعت موسى بن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام، يقول: «إن قوماً زعموا إنهم لنا أولياء ومن أعدائنا براء، ويبرأون من عمنا وسيدنا زيد بن علي عليهما السلام برئ الله منهم».

١٤٣- عن علي بن عثمان، قال: سألت علي بن عبيد الله، فقلت: جعلت فداك أخبرنا أكان جعفر إماماً؟ قال: نعم في حلال والحرام. فقلت: وكان زيد إماماً؟ قال: «أي والله كان إمامنا وإمام جعفر عليه السلام».

١٤٤- وعن عكرمة، قال: سمعت علي بن عبد الله عليه السلام، وعنده مشيخة من الزيدية فنظر إليهم فقال: «والله ما يتقبل الله تعالى إلا منكم ولا يتجاوز ولا يدفع البلوى عن أهل الأرض إلا بكم، والله لو ميز أهل الأرض وميزتم لأخذهم العذاب وما نوظروا».

١٤٥- عن حرث بن الحسين، قال: سمعت محمد بن إبراهيم عليه السلام، يقول: «الزيدية لا يرجو أهل العدل غيرهم، ولا يخاف أهل الجور غيرهم».

١٤٦- عن عمر بن سليمان، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية، أنه قال: «لو نزل عيسى بن مريم لأخبركم أن زيد بن علي عليه السلام خير من وطئ على عفر التراب، ولقد علم زيد بن علي عليهما السلام القرآن من حيث لم يعلمه أبو جعفر عليه السلام» قلت له: كيف ذاك؟ قال: «لأن أبا جعفر عليه السلام أخذه من أفواه الرجال وزيد بن علي عليه السلام أعطي فهمه».

١٤٧- وعن سعيد بن خثيم، قال: لقيت عبد الرحمن بن سيابة، فقال لي: ألا أبشرك؟ قلت: بلى. قال: لقد لقيت جعفر بن محمد فسألني عن عمه هل قتل بالكوفة قلت نعم، قال: وصلب؟ قلت: نعم، قال: وأحرق بالنار؟ قلت: نعم، فبكى فقال: «مضى والله عمي وأصحابه شهداء»، قالها مرتين.

١٤٨- وعن عبد الله بن الزبير، قال: كنت عند جعفر عليه السلام فأقبل رجل يستأذن، فقال: يا مغيث ائذن له، فأذن له، فدخل، فلما رأيته قلت: هذا خرج مع عمك فأوسع له في مجلسه، ثم قال: اشهدت عمي؟ فقال له الرجل: نعم. فقال: وأي شيئاً كان يقول في حربه؟ قال: يقول لا تجيزوا على جريح، ولا تتبعوا مولياً، فلما شُتمت فاطمة صلى الله تعالى عليها قال: اجيزوا على كل جريح، واقتلوا كل مولٍ. فقال جعفر: قتلت معه الرجال فكاع الرجال. فقال له جعفر: ليس عليك عين. فقال: والله يا بن رسول الله قتلت معه الرجال. فأقبل جعفر عليه السلام بوجهه إلى القبلة وقال: «اللهم رب محمد وآل محمد اشركني في تلك الدماء التي كان فيها عمي».

انتهى ما وجد في الأم المنقول منها، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فهرس المحتويات